PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(10): 444-460
ISSN: 1553-6939

Efficiency and social norms in the Holy Quran A field study at the College of Social and Human Sciences, Department of Sociology

Dr. Delhoum Moufida[1], Dr. Miloud Hocine Ahmed[2]

[1]Social Development and Community Service Laboratory, University Hamma Lakhdar El Oued, Oued Souf (Algeria) 1

[2]Sociological, Computational and Anthropological Studies Laboratory, University Ahmed Zabana Relizane (Algeria)

The Author's E-mail: delhoum-Moufida@univ-eloued.dz[1], miloudhocine.ahmed@univ-relizane.dz[2]

Received: 04/2024 **Published: 10/2024**

Abstract :

Les crises de la nation et de ses problèmes, amplifiées même par certains, sont insurmontables et peuvent avoir une ombre à la lumière des progrès de la recherche scientifique, bien que les croyances diffèrent par leur perception de l'existence de Dieu et de l'homme et par le fait que le système de vie est différent. Le Saint Coran distingue ces deux types avec un système existant et la réalité de l'existence dans différentes perceptions matérielles de toutes les philosophies La vie comme l'univers est basée sur le Sunan gouvernant et contrôlant le mouvement et attribuant la réalité de l'existence au Créateur et non au matérialisme et à tout ce qui se passe dans cet univers, mais tombe selon l'année exacte et stable. Loi, mais peut étendre Les aspects sociaux du mouvement social et la réalisation de ces années sociales pour atteindre l'efficacité et la formulation du projet civilisation el.

الفعالية والسنن الاجتماعية في القرآن الكريم دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع

الدكتورة: دلهوم مفيدة[1]، الدكتور: أحمد ميلود حسين[2]

[1]مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة حمة لخضر الوادي، واد سوف (الجزائر).

[2]مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثربولوجية، جامعة احمد زبانة غليزان (الجزائر).

ملخص:

إن أزمات الامة ومشاكلها التي تضخمت حتى خيل للبعض أنها مستعصية على الحال قد يكون لها حجل في ظل تقدم وسائل البحث العلمي، فرغم اختلاف الناس بطبيعتهم في الاعتقاد، نتيجة للاختلاف في تصورهم للوجود من إله وإنسان

وكون الأمر الذي جعل نظام الحياة يختلف، والاتجاه والسلوك يتباين والقرآن الكريم ميز بين هذه النوعين بنظام قائم ووضع حقائق الوجود في تصورات مادية مختلفة عن كل فلسفات الحياة باعتبار هذا الكون مبني على سنن تحكمه وتضبط حركته وأرجع حقائق الوجود إلى خالق وليس إلى ماديات وأن كل ما يحدث في هذا الكون، إنما يقع وفق قام عام دقيق ثابت ومطرد فهو لا يحدث صفة عشوائي والإنسان بحكم إرادته وتميزه بالعقل لا يستطيع تغيير شيء من هذا القانون، إنما بإمكانه توسيع معرفته بتفاصيله، وجزئياته وذلك بالملاحظة والاستقراء والتجارب، وهذه السنن الاجتماعية باطرادها وثباتها تشكل إلى حد كبير ميكانيكية الحركة الاجتماعية وإدراك هذه السنن الاجتماعية يحقق الفعالية وصياغة المشروع الحضاري.

الإشكالية:

إن الحديث عن الدين والعلم من عزل بين العقل والمادة وبين الجسم والروح، كان محط جدال واسع، وهذا قد يكون عطل العقل لزمن طويل عن فهم حقائق الحس وحقائق الأديان وهذه النظرة ازدادت بقوة في الثلث الأخير من هذا القرن وبظهور "المبدأ الأن ثروبي" ازدادت الحجج الدالة على أن هذا الكون لم يخلق بخصائص عشوائية بل اختبرت بدقة متناهية مما أعاد الاعتبار إلى "فرضية الله" التي نفاها الأكاديون والوجوديون.

إن كل تلك الاضطرابات في نظرة الإنسان إلى الكون والوجود خلقت الكثير من المشاكل وولدت تخلفا في المفاهيم الفكرية عن معنى حياة الانسان في هذا الوجود أي ما يسمى بالتخلف الحضاري في العقائد الصحيحة، والأخلاق الكريمة، والعلاقات الاجتماعية الخيرة مع بني الإنسان عامة.

والعقلانية الزائدة في نظرة الإنسان إلى الكون والحياة نظرة مادية تركت أثرها في المجتمع فأصبح التصور المادي يخالف السنن الكونية في النفس البشرية فأثر إنسان الحضارة الأوروبية عقله وماديته على كل الجوانب الروحية والاجتماعية وأفقدت الانسان توازنه تجاه حاجاته الحقيقية وأفقدته إنسانيته بعد أن ضاع إيمانه وفقد روحه، فاستعبدته التكنولوجية وسيطرت عليه الآلة واستحكمت فيه الاضطرابات النفسية والتوترات العصبية، وأكد هذا كثيرا من علماء النفس والتحليل والأطباء وغيرهم، وجدوا بعد إجراء دراسات كبيرة أن البشر بسبب تعقد الأحداث وتشابك الأوضاع الحياتية نتيجة تغير الأسباب المعيشية وتطور المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية تعاني من أزمات نفسية، وانفعالات داخلية، كان نتيجتها فقدان الراحة والسعادة على الرغم من توفر الإمكانيات الحضارية والوسائل المادية ومرد ذلك إلى الفراغ الديني وفقدان عنصر الإيمان، فالأمراض النفسية والعصبية التي ظهرت في الأيام الأخيرة بشكل وبائي إنما أساسها القلق والاضطرابات والخراب النفسي في عنصر الإيمان والرضا. (الراجحي، ديسمبر 1976، ص 22 - 24)

قال "سادلر": "ولست اجهل كطبيب أن إساءة التصرف سر كثير من العل، وأن الخروج على مبادئ الفضيلة، والأخلاق هو الأصل في طائفة كبيرة من الأمراض الحديثة، وأن الضمير المذنب الاثيم حقا هو المؤدي على هدم الأعصاب، وإفساد الصحة وكثرة الاعتلال. (سادلر، 1946، ص 263)

وبذلك كشف مفكري الغرب انحدار متسارع للحضارة المادية فهي تسير في اتجاه الانهيار الكامل نتيجة لصعوبة تكيف الانسان مع التغيرات الحضارية السريعة، فتحولت نظرة المفكرين الغربيين وركزت جهودهم لمعرفة سبب الخطأ في سيرها وفي العلاقات الأساسية الرابطة بين التقدم في العلوم بالمجتمع بما يحمل من عقائد وروح وقيم، واعتبروا أن الآثار السلبية للحضارة الغربية هي كنتائج لانحيازها للجانب المادي وابتعاده عن القيم الروحية التي تحقق التوزان، فالغرب الآن يحاولون جاهدين بالطرق السلمية لاستدراك هذا الميل إلى هوى النفس ونوازعها وذلك بتدريس التفاعل بين التقدم العلمي والتقني وبين المجتمع والدين في أقسام علمية جديدة في معظم جامعات أمريكا" (الملقى، 1995، ص 359)، وهذا يؤكد على أن الحضارة الغربية تسعى جاهدة لتحقيق قيمها بالعمل الجاد والأساليب الفعالة التي تؤكد تفاعل جماعاتهم العلمية وعلومهم مع مظاهر الحياة الإسلامية من تأكيد على الالتزام بالعقيدة.

إن الإسلام قادر على مواكبة العصر بأن يعطي للإنسانية النظام المتوازن عندما يوضع الانسان في ظل شريعته وآدابه وقيمه الأخلاقية، فهو يوازن بين الفرد والمجتمع وبين الروح والمادة، وبين الحقوق والواجبات وبين الدنيا والآخرة، وبغير هذا التوازن لا يمكن أن توجد فلسفة من الفلسفات أو نظام من الأنظمة إلا الإسلام، لكن يجب أن نصل الأصول العقيدية بفروع علوم الإنسان على النحو الذي وضحه ابن خلدون، فيجب ملاحظة الواقع المعيشي بنظر إسلامي يربط الموقف

العقلاني بمنهج رؤية الواقع والتعامل معه تعاملا علميا بالاستقراء والاستنباط واستخراج الدلالات وكشف قوانين الحركة الاجتماعية، وهذا يوجب ضرورة اصلاح جانب من العلم وهو العلوم الإنسانية التي يستطيع الغرب أن يتفوق بها علينا (قلاله، 1988، ص 62) لأنه قد أثبت أن الكون والانسان والمجتمعات سننا أو قوانين تحكمها، وهي في صرامتها لا تعذر جاهلا أو هازئا بها، ولا مؤمن ولا كافر، فبمقدار بحث الانسان عنها والانضباط بها في الكون والأنفس والمجتمعات تتحقق الفعالية، ولذا وجب التعامل معها التعامل الاجتماعي المطلوب والذي فاعله الاجتماعي هو الانسان، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". (قرآن، كريم، سورة الرعد- الآية11)

وبالتالي توجه حركة المجتمع حسب تلك العلاقات، اما مع السنن الاجتماعية او الخروج عنها، ولذلك وجب البحث عن منهجية متكاملة للتعامل مع السنن الاجتماعية في القران الكريم بغرض كشفها وتفعيلها في الواقع العملي للمجتمعات البشرية عامة، وهذا وفقا لتنزيلها في القران الكريم هو مؤسس هذا العلم ومصدر هذه المعرفة.

ولأن القران الكريم هو كتاب تربية ومنهج حياة كان لعلم الاجتماع النصيب الأوفر في التلاقي معه وهذا بدراسته في منظور اجتماعي وذلك بمعالجته والتدبر فيه، وصولا الى عقلية دينية تفقه السنن الكونية وتدرك ثباتها واطرادها وترد اليها الحركات الإنسانية، فانه يمكن استخدام السنن المتعلقة بتغير النفسي مع رفع أو خفض مستوى الأفراد والمجتمعات حسب الهدف الذي يرمي اليه ويطلق عليها في مصطلحات العصر الحاضر حين يبحثون عن الموضوع " النمو " والمقدرة التأثيرية، كما يطلقون على العجز الذي يصاب به الانسان مصطلح " اللافعالية " أو "السلبية" أو "التخلف". (سعيد، 1990، ص 05)

ومن هذا المنطلق وجب علينا عرض مشكلاتنا الأساسية لتقضي الحلول من القران الكريم لأنه من خالق هذا الكون والعالم بقوانينه وسننهن وربما الصفات العديدة التي يتميز بها القران الكريم وشموليته للحياة مع الحضارة العظيمة التي حققها في الماضي ومع الاكتشافات العلمية التي تؤيده، وتثبت صحته في كثير من العلوم تأخذنا في سياحة بحث اليه، وارضاء للفضول العلمي للباحث المنقب عن الحقائق العلمية المساعدة على التطور والرقي سنحاول البحث والكشف عن الفعاليات التي تخرجنا من الجمود وتدفعنا إلى تغيير وجه التاريخ، ومنه نطرح تساؤلنا المركزي:

ماهي الفعالية في السنن الاجتماعية؟

ويتفرع عنه 03 أسئلة:

- كيف تتحدد فعالية الإنسان أمام فعالية السنن الاجتماعية؟
- كيف يمكن أن تؤدي السنن الاجتماعية دورها الفعال؟
- هل للاخلاق دور في تحقيق الفعالية؟

الفرضيات:

- الفرضية الأولى: تتحقق فعالية الانسان في المجتمع بإدراك السنن الاجتماعية.
- الفرضية الثانية: لا تتحقق الفعالية مالم تتوفر شروطها.
- الفرضية الثالثة: الجانب الأخلاقي له دور كبير في تحقيق الفعالية.

أسباب اختيار الموضوع:

- تصحيح كثير من المفاهيم المتعلقة بالتعامل مع القرآن الكريم.
- غموض السنن الاجتماعية وعلاقتها بالجهد البشري.
- قلة العقلية السننية العاملة على تقديم الأسباب.
- حب الاطلاع ومعرفة المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع الحساس بالنسبة للمسلم وغير المسلم.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على مفهوم السنن الاجتماعية في إطار الفعالية، وذلك بمحاولة معرفة حقيقة ومعنى عملية التفاعل الاجتماعي في ظل القرآن الكريم، وكيفية حدوث التغير الاجتماعي وعلاقته بالسنن الاجتماعية وتسخيرها لتحقيق الفعالية.

أهداف الدراسة:

في إطار من الموضوعية التي ينطلق منها كل باحث هادف فإننا حاولنا من خلال انشغالنا هذا تحقيق ما يلي:

- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين السنن الاجتماعية وتحقق الفعالية الاجتماعية بطريقة علمية.
- محاولة التأكيد على أن الحياة قائمة على نظام وأن حركة التاريخ محكومة بقوانين كما هي العلوم الطبيعية.
- محاولة التعرف على مدى إدراك طالب علم الاجتماع المختص بدراسة المجتمع لهذه السنن الاجتماعية.

تحديد المفاهيم:

- **مفهوم الفعالية:** إن المعنى العام للفعالية يكمن ضمن دور الانسان في التاريخ فهو المحرك الأول له وللمجتمع، أي أنه الجهاز الاجتماعي الاول الذي إذا تحرك المجتمع، وإذا سكن سكن المجتمع والتاريخ، ومن تتحدد له قيمتين اولهما قيمة إنسانية وهبها الله لهن ولا يمكن أن تغير، وقيمة اجتماعية تكسب من خلال عمليات اجتماعية معينة أو من الواضح أن القيمة الأخيرة هي التي تحدد "فعالية الإنسان". (نبي، 1991، ص 135)

والفعالية عند 'ماكس فيبر': "هي سلوكا بشريا من حيث الفاعل أو الفاعلين... ونفهم بالفعالية التي يعزوها الفاعل أو الفاعلون بحسب المتطلع إليه وإلى سلك الآخر، وفي سبيل توجيه نموه تبعا لذلك". (فيرون، 1986، ص 97)

- **التعريف الإجرائي للفعالية:**

هي حسن استغلال الموارد والوسائل المتاحة للإنسان واستخراج أقصى ما يمكن من النتائج في احسن جودة وأقصر زمن واكثر صلاحية ومنفعة، وفي حين تعبر اللا فعالية عن عجز الإنسان على استخراج النتائج الممكنة من وسائل وتضييع الجهد والوقت بدون منفعة.

مفهوم السنن الاجتماعية: هناك فرق بين السنة النبوية والسنة الاجتماعية.

- **السنة النبوية**: هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله، وتقريراته، سواء اثبتت حكما شرعيا أم لم تثبت". (زيدان، 1996، ص 13)
- **السنن الاجتماعية:** هنا السنة تتصرف بشكل كبير إلى معنى القانون لذلك وجدنا من الباحثين يصطلح عليها بهذه التسمية، ومن ذلك ما ذكره الدكتور عبد الكريم زيدان "إن معنى السنة هو معنى القانون العام حيث خضوع أفعال البشر وسلوكهم إلى احكام هذه السنة التي يمكن تسميتها بالقانون العام، والمقصود بالقانون "قضية عامة صادقة صدقا كليا أو احصائيا احتماليا، تمكن من تفسير ظواهر مشاهدة ومن ظواهر أخرى لم تتم مشاهدتها بعد، كما تقود إلى إجراء تجارب وتسمح بتوقع حدوث الظواهر التي نفسرها، يكون القانون كليا عندما يتعلق التفسير الذي يقدمه بظاهرة ما في جميع الحالات التي تتحقق فيها شروط حدوثها، ويكون احصائيا عندما يثبت حدوث الظاهرة في شروط معينة، ولكن بنسبة خاصة من الحالات التي تتحقق فيها تلك الشروط. (وقيدي، 1988، ص 108، 109)
- **التعريف الاجرائي للسن الاجتماعية:** المركب الوصفي "السنة الاجتماعية" هي القوانين التي تخص الوجود الاجتماعي أو الواقع الاجتماعي وهي سنن جارية ومطردة وثابتة، وتختلف السنة الاجتماعية عن السنة الكونية أو الطبيعية التي يعتبر جوهر هدفها هو صياغة قوانين رياضية تخص العالم المادي خلافا للسنة الاجتماعية التي تعبر عن العلاقات الارتباطية والنبوية المطردة التي تخص الواقع الاجتماعي والطريقة المتبعة في معاملة البشر حسب توجيههم لحركة المجتمع والنتيجة مترتبة حسب نوعية الفعل.

- **مفهوم القرآن الكريم:** "هو كلام الله تعالى المنزل على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم نبي آخر الزمان المعجزة بلفظه، ومعناه المتحدي بأقصر سورة من سوره، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا محفوظا بطرق التواتر". (رضا، 1982، ص 13)

القرآن الكريم يتكون من ثلاثين جزءا، كل جزء يتكون من جزئيين فيكون عدد الأحزاب ستين حزبا (الجرمي، 2001، ص14)، كما أن عدد سور القرآن 114 سورة وعدد آياته 6236 آية. (شوفة، 2013، ص 193)

- **التعريف الإجرائي للقرآن الكريم:** هو كلام الله الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المعجزة بلفظه ومعناه المكتوب بين دفتي المصحف والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.
- **مفهوم الاخلاق:** بما أن موضوع دراستنا "الفعالية والسنن الاجتماعية" فإن الأسس التي تجعل العلاقات الاجتماعية فعالة هي المعاملات التي تحكمها قيم أخلاقية، لذلك أصبح من الضروري توضيح هذا المفهوم لما له من أهمية في أسس بناء بحثنا.

يعرفها 'عبد الرحمان العيساوي': "هي النمو الروحي والخلقي"، إن هناك معنيين عريضين لمصطلح الأخلاق أحدهما بمعنى الامتثال لمعايير المجتمع وعاداته والآخر هو اتباع الغايات والأهداف الصحيحة". (الفلاحي، 1994، ص 32)

لكن المسلم يدرس أخلاق القرآن فيستنبط التعاريف من القرآن ويستعين بالسنة النبوية الشارحة.

ويعرفها البستاني: "بأنها العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى الإنسان بها، والرذائل وكيفية توقيها ليتخلى عنها". (الفلاحي، مرجع سابق، ص 32)

- **التعريف الإجرائي للأخلاق:** هي مجموعة من القيم التي دعا الإسلام إلى التزام بها من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، ولها أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلق بأوصاف الصورة الظاهرة، وتستطيع أن تقول عن الأخلاق الفاضلة أنها تطعيم وتجميل لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات الشخصية والمالية والقضاء والحدود، فالاعتقاد بوجود الله وبقدرته من الضروريات العقيدية والخلق فيها أن يبتعد المسلم عن التجسيم والتعطيل، فأما أن يسلم المعتقد ما تشابه عليه من الصفات وهي طريقة السلف وإما أن يؤول ذلك إن استطاع وهي طريقة الخلف، والكل يؤخذ عنه ويرد إلا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو القدوة والمثال الأعلى في الأخلاق.
- **الإجراءات المنهجية:** هي وضع استراتيجية منهجية تتفق مع التصور النظري للدراسة لتحديد الطريق اللازم ويشمل ذلك تحديد المنهج والطرق والأدوات المناسبة لجميع البيانات حول موضوع البحث.
- **المنهج المستخدم:** استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي وبه اوصاف دقيقة علمية للظاهرة الاجتماعية وتهدف لدراسة العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية، وقد تم الاعتماد على هذا المنهج في دراستنا لمعرفة المعلومات المتعلقة بالفعالية والسنن الاجتماعية والعلاقة بينهما، ودور الانسان في إيجاد هذه العلاقة وتوجيهها ودور العلم في تثبيت هذه العلاقة محاولين من خلال ذلك التنسيق بين متغيرات الدراسة للوقوف على درجة الارتباط بين عواملها.
- **الطريقة الإحصائية:** وقد استعملنا بعض التقنيات الإحصائية لتدعيم وتحليل البحث بمعطيات إحصائية تعتمد على بيانات واقعية لتحقيق الموضوعية فاستعملنا عمليات التبويب، والتفريغ، والتحليل للبيانات.
- **أدوات جمع البيانات وتحليلها:** لقد استعملنا في البحث:
- **اداة الاستمارة:**

لجمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين وهي تحتوي على أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة لجمع المعلومات من الميدان، وتضم 41 سؤالا، والأسئلة المغلقة فرضتها طبيعة البحث التي تحاول الكشف عن الاتجاهات وهذا لتسهيل عملية جمع

البيانات واحصائها كما ان هناك سؤال مفتوح رقم 25، واخر شبه مفتوح رقم 22 واعتمادي كان على الأسئلة المغلقة بالدرجة الأولى.

اشتملت استمارة البحث على 3 محاور حددنا فيها اهم المؤشرات التي كونت على اساسها العبارات وتمثلت فيما يلي:

المحور الأول: خصص لاختبار الفرضية الأولى ويضم 10 أسئلة خاصة بمدى إدراك السنن الاجتماعية.

المحور الثاني: قد خصص لاختبار الفرضية الثالثة الخاصة بدور الاخلاق في تحقيق الفعالية وقد ضم 7 أسئلة.

- **تقنية قياس الاتجاهات:** هناك عدة مقاييس لقياس الاتجاهات منها مقياس "بوجا ردس" "bogarges" وطريقة "ترتسون" "therstone"، وطريقة "ليكارت" "likart". (عوض، 1980، ص 116)
- **طريقة لكارت:** تتلخص طريقة لكارت في تقديم مجموعات حول موضوع الاتجاه حيث لكل عبارة (5) اختيارات ويطلب منه أن يختار إجابة من (05) إجابات على النحو التالي ولقد وضعت في بحثي الاختبارات التالية:

- اعتقد يقينا ( )
- اعتقد ( )
- لا أعلم ( )
- لا أعتقد ( )
- لا أعتقد ( )

يعطى هذه الاستجابات الدرجات 5-4-3-2-1 إذا كانت الجملة تعبر عن معنى مؤكد للاتجاه وتعطي عكس هذه الدرجات إذا كان معناها معارض أي تعطي 1-2-3-4-5 كما هو موضح في الجدول التالي:

نص العبارات	القيمة العددية للعبارة				
العبارات المؤكدة	5	4	3	2	1
العبارات المعارضة	1	2	3	4	5
	أعتقد يقينا	أعتقد	لا أعلم	لا أعتقد	لا أعتقد يقينا

ولتبسيط الطريقة السابقة للكارت نقدم الطريقة المستعملة لقياس شدة الاتجاه.

إن شدة الاتجاه في البحث تتراوح بين (+2) و (-2) أي "أعتقد يقينا" و "لا اعتقد يقينا" وبينهما 3 درجات هي (+1) "أعتقد" و (-1) "لا أعتقد" و (0) إجابة حيادية "لا أعلم" أي أن هذه الدرجة تدل على أن موقف المبحوث حيادي من مضمون العبارة أو عدم قدرته على اتخاذ موقف. توجد العبارات التي تتناول مضمون الاتجاه على شكلين عبارات ذات المضمون الموجب أي أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها أفراد العينة التكرار × (-2)

مثال: 30×(-2)= 60

عبارات ذات المضمون السالب، فإذا كان المبحوث موافقا على ذلك فإن اتجاهه يكون سالبا.

- بالنسبة لمجموعة من العبارات فهي تصنف كفئة واحدة أي يقرب الحاصل الموجب أو السالب في عدد هذه العبارات كما سأوضح ذلك بمثال في الجدول التالي:
- يطرح مجموع النقاط السالب في مجموع النقاط الموجب وبعد ذلك يتبين إذا كان الاتجاه موجب او سالب لمجموع الفئة.
- يقسم الناتج على 3 التكرار فنحصل على كسر يمثل شدة الاتجاه موجب أو سالب

الجدول الثاني:

نص العبارة	أعتقد يقينا	أعتقد	لا أعلم	لا أعتقد	لا أعتقد يقينا	النتيجة	شدة الاتجاه

	2+	1+	0	1-	2-		
هل تعتقد أنك مسؤول في حياتك	39 =(2+)×39 78	19 =(1+)×19 19	4 0=0×4	2 2-=(1-)×2	0 0=(2-)×0	95/64	1.48+

النتيجة ∑ التكرارات الموجبة + ∑ التكرارات السالبة شدة الاتجاه =

2+	1+	0	- 1	2-
أعتقد يقينا	أعتقد	لا أعلم	لا أعتقد	لا أعتقد يقينا

- **تقنيات تحليل البيانات:** لقد اعتمدت في تفريغ البيانات وتبويبها على بعض الطرق الإحصائية، في التحليل والتفسير، وذلك باستخدام النسب المئوية والتكرارات في الجدول البسيطة والمركبة وشدة الاتجاه بالنسبة لقياس الاتجاهات.
- **مجالات الدراسة:** تمت الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة محمد الشريف مساعديه بسوق أهراس.

•**المجال البشري:** تتمثل في طلبة علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع بجامعة محمد الشريف مساعديه سوق اهراس.

•**العينة:** اعتمدت على العينة العشوائية البسيطة حيث أخذ 20% من العدد الإجمالي للطلبة والمتمثل في 320 طالب، فكان عدد عينتنا هو:

عينة البحث =

الجدول رقم 01: يوضح انتظام الحياة وخضوع العلاقات الاجتماعية لسنن وقوانين اجتماعية وحتمية.

شدة الاتجاه نص العبارات	أعتقد يقينا 2+		أعتقد 1		لا اعلم 0		لا أعتقد 1-		لا أعتقد يقينا 2-		المجموع	النسبة	شدة الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
قيام الحياة على الفوضى	6	%9.37	11	17.19 %	4	6.25 %	27	42.19 %	16	%25	64	100%	0.56-
قيام العلاقات الانسانية على أسباب تركيبية حتمية	22	34.38 %	30	46.88 %	6	9.38 %	3	%4.68	3	%4.68	64	100%	+ 1.04
قيام													

العلاقات الاجتماعية على قوانين	32	%50	27	42.19 %	3	4.39 %	2	%3.12	0	%0	64	10 %0	+1.39

يتضح من الجدول ان شده الاتجاه سلبيه بالنسبة لقيام الحياة على الفوضى وتقدر بـ [-0.56] وهذا يعني ان أكثر افراد العينة يعتقدون ان الحياة قائمه على نظام حيث نجد ان اكبر نسبه والمقدرة بـــ 42.19% أجابوا بلا اعتقد يقينا بينما نسبه 25% اجابوا بلا اعتقد يقينا ونسبة 17.19% يعتقدون والذين اجابوا بـ اعتقد يقينا قدرت نسبتهم بـــ 9.37% في حين ان نسبه 6.25% ليست لديهم اجابة.

نستنتج مما سبق ان نسبه معتبره من افراد عينه طلاب علم الاجتماع يحملون اتجاه سلبي نحو قيام الحياه على الفوضى لكونها لا تتفق مع منطق تفكيرهم وهذا يؤكد رفضهم لمبدا الصدفة المخالفات لما جاء به القران من اثبات ان الحياه قائمه على نظام وان العلاقات الإنسانية لها اسباب تركيبيه حتميه والتي اكدها المبحوثين بشده اتجاه موجه مقدره بـــ [+1.04] كانت فيها نسبه 46.88% يعتقدون ذلك، ونسبه 34.38% يعتقدون يقينا بينما نسبة 9.38% لا يعلمون وبالتالي كان موقفهم حيادي، في حين ان نسبة 4.68% لا يعتقدون ومثلها لا يعتقدون يقينا بفكره ان العلاقة الإنسانية لها اسباب تركيبيه حتميه، وهذا يجعل العلاقات غير سببيه اي عشوائية ليست لها ارتباطات متتابعة وبالتالي لا توجد قوانين تعرف بالسنن الاجتماعية ولكن هذه النظرة نفتها الشده الإيجابية لاتجاه الطلبة حول اعتقادهم بقيام العلاقات الاجتماعية على قوانين والمتمثلة في [1.39] التي دعمتها الأغلبية الساحقة من الطلبة المقدرة بنسبتها بـ 50% يعتقدون يقينا وهي ممثله لنصف عدد افراد العينة المبحوث التي مثلت اقصى الايجاب مع نسبه 42.19% تعتقد اجابيه بوجود قوانين و سنن اجتماعيه تحكم العلاقات الاجتماعية وهي نسبه تكاد تمثل نصف افراد العينة المتبقية في الظواهر الاجتماعية جاريه مؤلفة في تساوقها اسبابا ومسببات مترابطة مكونه قوانين المجتمعات واحوال البشر الاجتماعية جميعها وهي علاقه سببية مطردة، ونلاحظ ان هذه النتيجة مع النتائج السابقة تؤيد ما قدمناه في الفصول النظرية، النظرة القرآنية للحياة من علاقه الانسان مع خالقه، وعلاقته مع بني البشر، وعلاقته مع الكون وحتميه هذه العلاقات.

الجدول رقم 02: يوضح علاقة العلم بالدين

شدة الاتجاه نص العبارات	**أعتقد يقينا +2**		**أعتقد 1**		**لا اعلم 0**		**لا أعتقد -1**		**لا أعتقد يقينا -2**		**المجموع**	**النسبة**	**شدة الاتجاه**
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
حاجة العلم إلى الدين	48	%75	12	%18.75	1	%1.56	3	%4.69	0	%0	64	%100	1.64+
محدودية قدرة الانسان	3	%4.69	28	%48.75	10	%15.62	15	%23.44	8	%12.5	64	%100	0.05+
تماشي الحقائق العلمية مع جوهر العقيدة	38	59.38 %	16	%25	4	%6.25	4	%6.25	2	%13.13	64	%100	1.31+

يتبين من خلال الجدول التالي أن نسبة 75% أجابوا - أعتقد يقينا على حاجة العلم إلى الدين وهي نسبة عالية جدا لأقصى الاتجاه الموجب تدعمها نسبة 18.75% من باقي أفراد العينة بالاتجاه أعتقد ومن هذه النتائج نلاحظ أنه يكاد يكون هناك إجماع على حاجة العلم إلى الدين، حيث تبقى نسبة 4.69% لا تعتقد ذلك مع 1.56% حياد، ولا يوجد أي طالب يعتقد ذلك يقينا وبذلك كانت شدة الاتجاه موجبة ومقدرة بـ [+1.64] وقد يرجع ذلك لثقتهم بعلم الله الواسع ولتأكدهم من محدودية قدرة الانسان التي أثبتوها باتجاههم الموجب المقدر بـــ [1.31] والذي مثلته نسبة 59.38% بالاعتقاد يقينا ونسبة 25% بالاعتقاد، بينما كانت نسبة الحياد مساوية لنسبة لا أعتقد والمقدرة بـــ 6.25% مع نسبة 3.13% لا تعتقد يقينا، وهي النتائج

أيضا تؤكد في لفصول النظرية على عقل الانسان ل يتعدى حدود الغيب مهما كان قوة توسعه في معرفة القوانين الكونية وفي تسخير طاقاته ويؤكد هذا قوله تعالى: "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء" (قرآن، كريم، سورة البقر، الآية 255)، غير أن لا يجب أن يفهم بالمعنى الضيق الذي لا يترك للإنسان أي شعاع من العلم يصل به إلى الأشياء التي تحيط به، إن الله وضع بقدرته سننا كونية وقدرته لا تمنع الإنسان من أن يطلع على العوامل التي تخضع لها هذه السنن التي يكشفها يعطي لنا حقائق تزيد تأكيدا للإيمان ولا تمس العقيدة في جوهرها بل يتعرف على أن الله هو الخالق لهذا الكون ومقدر قوانينه وهذا لا ينافي اعتقاد طلبة علم الاجتماع بتماشي الحقائق العلمية مع جوهر العقيدة حيث كانت نسبة 43.75% يعتقد ذلك و 23.44% لا يعتقد ذلك مع نسبة 15.62% ليست لها إجابة و 12.5% لا يعتقدون ذلك يقينا بينما نسبة 04.69% تعتقد، فكانت شدة اتجاه أفراد العينة يتماشى الحقائق العلمية مع جوهر العقيدة موجبة تقدر بـــ [0.05+] وهذا ما يكون التكامل بينهما كما جاء في الجانب النظري ويؤكد مع النتائج السابقة لمحدودية قدرة الإنسان في عقله وعلمه وحاجته إلى الدسين والعقيدة التي لا تتنافى مع الحقائق العلمية على أن العلاقة بين العلم والدين علاقة تكاملية وطيدة.

الجدول رقم 03: يوضح العقلية السننية.

شدة الاتجاه نص العبارات	أعتقد يقينا 2+		أعتقد 1		لا اعلم 0		لا أعتقد 1-		لا أعتقد يقينا 2-		المجموع	النسبة	شدة الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
تدخل الإنسان في توجيه الحياة اليومية	20	31.25 %	35	54.69 %	4	%6.25	5	%7.81	0	%0	64	%100	1.09+
وجوب تقبل الإنسان لكل ما يحدث به	16	%25	25	39.06 %	2	%3.13	15	23.44 %	6	%9.38	64	%100	0.46+
فكرة تغير المجتمع بمعجزة	5	%7.81	9	14.06 %	14	21.88 %	20	31.25 %	16	%25	64	%100	0.51-
المسؤولية في الحياة	39	60.94 %	19	29.69 %	4	%6.25	2	%3.13	0	%0	64	%100	1.48+

يتبين من الجدول أن نسبة 54.69% تعتقد أن للإنسان دخل في توجيه الحياة اليومية بنسبة 31.25% تعتقد ذلك يقينا، وهي نسبة معتبرة في أقصى الاتجاه الموجب مقارنة بنسبة 07.81% التي تعتقد ذلك و 6.25% ذات موقف حيادي مع عدم وجود اعتقاد يقيني لعدم تدخل الانسان في توجيه الحياة اليومية.

وذلك يؤكد على حرية الانسان وعلى أنه هو موجه للأحداث لا هي التي توجهه وتوجيه الأحداث يعطي الشعور بالحاجة إلى الترتيب المنطقي لهذه الأحداث الحياتية ويترتب عن هذا محاولة إيجاد الأسباب والمسببات وإيجاد هذه الأسباب المساعدة على السيطرة على الأحداث وهذا بقدر كشف أسرارها تجعل تغير الأشياء تغير يحدد بالضبط وظيفتها الاجتماعية وهناك نسبة 7.81% لا تعتقد أن للإنسان دخل في توجيه الحياة اليومية كما هناك نسبة 6.25% موقف حيادي إذ أن عدم تدخل الانسان في توجيه الحياة يجعل الحكم على الحوادث في أنفسنا حكم القضاء والقدر ويجعل الأحداث تتعاقب فقط دون ربط جدلي بينها.

وقد أيدت هذه النظرة من قبل أفراد عينة البحث بشدة اتجاه موجبة مقدرة بـــ [0.64] حيث كانت نسبة 39.06% يعتقدون أنه يجب على الانسان أن يقبل كل م يحدث له و25% تعتقد ذلك يقينا، وهذا يترتب عنه مسايرة الظروف والاستسلام للواقع وجهل الأسباب والنتائج المترتبة على الحوادث، وهناك نسبة 23.44% لا تعتقد وجوب تقبل الانسان لكل ما يحدث له كذلك هناك نسبة 09.38% لا تعتقد يقينا بينما 3.13% لا يعلمون وعدم تقبل الانسان لكل ما يحدث له بل محاولة تغيير هذه

الأحداث وتوجيهها لصالحه وهذا يجعل من الوجود الخارجي وجود سنن فكل مظاهر الكون ناتجة للسن التي هي حكمة الله وأمره وتقديره وهذا لا يجعلنا نتوقع وننظر المعجزات بل نقدم الأسباب وهذا ما أكده طلاب علم الاجتماع المبحوثين بالنفي فكل تغير المجتمع بمعجزة وكان بشدة اتجاه موجبة تقدر بـــ [-0.5] بينما نسبة 31.25% بعدم اعتقادها بتغيير المجتمع بمعجزة ونسبة 25% لا تعتقد ذلك يقينا وهذا تأكيد على أن عهد المعجزات قد ولى وانتقل إلى السنة وهذا معنى ختم النبوة الذي أكد أن السنة حلت محل المعجزة ومازال البعض لا يعلم فحوها كما هو مبين في البحث بنسبة 21.88% لا يعلمون إن كان تغير المجتمع يكون بمعجزة أو بشيء آخر كما توجد نسبة 14.06% تعتقد بالمعجزات ونسبة 07.8 % تعتقد يقينا وتنتظر معجزة تغيير المجتمع.

ونلاحظ من الجدول كذلك فيما يخص تحمل المسؤولية ف الحياة أن هناك نسبة 60.94% يعتقدون يقينا بأنهم مسؤولون في الحياة وهذه نسبة عالية مقارنة بالنسب المتبقية التي كان فيها 6.25% لا يعلمون إن كانوا مسؤولين أو لا و 3.13% غير مسؤولين، وبهذا كانت شدة الاتجاه نحو تحمل المسؤولية موجبة [+1.48] وهذا يؤكد طبيعة المسؤولية الإنسانية تجاه الأفعال، لكن منطلق المسؤولية وبعدها في العقلية يختلف "ففطرة الانسان وعقيدة المسلم توضح له أن الله سبحانه خلق الخلائق والكائنات وأودعها السنن والنواميس، وأوكل أمر إدارتها ورعايتها وتسخيرها إلى الانسان للسعي في امرها بالإصلاح والإعمار وقد مكن الله سبحانه وتعالى للإنسان القيام بمسؤولياته والتعبير عن إرادته بواسطة الفعل بالأسباب". (سليمان، 1992، ص 143)

لكن الاتجاه الموجب المقدر بـــ [+0.16] المؤيد لوجوب تقبل الانسان لكل ما يحدث له يوضح أن منطلق المسؤولية الذي المتحصل عليه في البحث ليس للإعمار والإصلاح لأنه لم يعبر عن هذه المسؤولية بواسطة الفاعل بالأسباب والنتائج بينت تناقض مع هذه النتيجة حيث يوجد لدى نفس المبحوثين رفض الفكرة تغيير المجتمع بمعجزة وهذه شدة اتجاه سلبي - 0.51% للعبارة المعارضة وهذه النتائج تؤكد على غموض مفهوم السنن والقوانين لدى الطلبة وكذا مفهوم السببية في أداء الفعل الإنساني.

الجدول رقم 04: يوضح البناء التاريخي في القرآن

شدة الاتجاه / نص العبارات	أعتقد يقينا +2		أعتقد 1		لا اعلم 0		لا أعتقد -1		لا أعتقد يقينا -2		المجموع	النسبة	شدة الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
خضوع حركة التاريخ لقوانين	18	28.13 %	36	56.25 %	5	7.81 %	5	%7.81	0	%0	64	100 %	+ 1.04
حتمية حركة التاريخ والمجتمع" لا دخل للإنسان فيها"	7	10.94 %	7	10.94 %	5	7.81 %	33	51.56 %	12	18.75%	64	100 %	0.56-

يتبين في الجدول التالي أن نسبة 56.25% أجابوا أعتقد بينما نسبة 28.13% أجابوا أعتقد يقينا على أن حركة التاريخ خاضعة لقوانين وهذا ما أكده القرآن في حين نسبة 07.81% كانوا موقفها حيادي وبنفس النسبة كانت الإجابة بلا أعتقد أي لا يعتقدون أن التاريخ يخضع لقوانين.

ويمكن الوقل أن شدة الاتجاه جاءت موجبة [1.04] وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة يعتقدون بأن حركة التاريخ تخضع لقوانين، وهذا يتطابق مع ما جاء به القرآن من قيام الحياة على نظام وعلى أن هناك سنن اجتماعية تضبط حركة المجتمع وتوجهه. ونلاحظ كذلك من الجدول أن هناك نسبة 51.56% لا يعتقدون أن حركة التاريخ والمجتمع حتمية ونسبة 18.75% لا يعتقدون بهذه الحتمية بل يرون أن الانسان يستطيع التدخل في توجيه حركة التاريخ بينما نسبة 10.94% يعتقدون بحتمية حركة التاريخ مع وجود نسبة مماثلة تأكد ذلك باعتقادها اليقيني كما أن هناك نسبة 07.81% لا يعلمون إذا

كانت حركة التاريخ حتمية أو لا، إنه من ناحية القوانين الضابطة للتاريخ والمجتمع نجد أن نتائج الحركة الحتمية –أي إذا توفرت نفس المقدمات تؤدي إلى نفس النتائج فالقوانين مطردة وثابتة وحتمية في نتائجها لكن حسب اختيار المقدمات، وبذلك تصبح حركة المجتمع والتاريخ سواء في المراحل التي تتقبل أو لا تتقبل التغير حسب طبيعتها، مراحل قابلة كله للتغيير، لأن الحتمية المرتبطة بها أصبحت اختيارا وهذا ما أكدته شدة الاتجاه السالبة لأفراد العينة والمقدرة بـ [-0.56] التي تنفي حتمية حركة المجتمع والتاريخ.

ومن هنا نستنتج أن حركة التاريخ خاضعة مع حركة المجتمع لقوانين صارمة في شدتها مطردة في حركتها لكنها ليست حتمية إذا ما أدركت الأسباب يتم التحكم في حركة تغيير المجتمعات وتوجيهها إذا فشرط حركة التغيير هو كشف أسرار حركة التاريخ.

الجدول رقم 05: يوضح تركيبة الإنسان ووظيفته.

شدة الاتجاه نص العبارات	أعتقد يقينا +2		أعتقد 1		لا اعلم 0		لا أعتقد -1		لا أعتقد يقينا -2		المجموع	النسبة	شدة الاتجاه
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
ثبات جوهر الإنسان	6	%9.37	14	24.88 %	9	14.06 %	22	34.37 %	13	20.31 %	64	100 %	-0.34
صنع المجتمع للإنسان	13	20.31 %	41	64.06 %	1	%1.56	5	%7.81	4	%6.95	64	100 %	+0.70
تغير المجتمع بتغير الإنسان	15	23.44 %	24	%37.5	9	14.06 %	13	20.31 %	3	%4.69	64	100 %	+0.54
الشعور بالمساهمة في تخلف المجتمع	9	14.06 %	24	%37.5	3	%4.69	16	%25	12	18.75 %	64	100 %	+0.03
الشعور بالاستقرار	3	%4.69	15	23.44 %	8	%12.5	31	48.44 %	7	10.94 %	64	100 %	-0.38

يتبين من الجدول أن هناك نسبة 34.37% لا يعتقدون أن الانسان ثابت في جوهره و 20.31% لا يعتقدون يقينا وهذه النتائج فيها نفي لاشتراك الانسان مع بني نفسه في الخصائص الجوهرية وهذا يعني لا يوجد كيان للإنسان وهذه النتيجة تعاكس ما تقدم في الفصول النظرية التي تعطي للإنسان قسيمتين، قيمته إنسانا وقيمته كائنا اجتماعيا « قيمة توهب في طينته الأولى لما وضع الله فيها من تكريم وليس لظرف من الظروف ولا لأحد من الناس أن يغير منها شيئا، كما أنه لا يمكن لأي ظرف أن يغير شيئا من خصائص عينة معدن الزنك مثلا وقيمة أخرى تعطى له بعمليات اجتماعية معينة" (نبي، مرجع سابق، ص 135)، أي في جوهر تركيبها الذي يميزها عن باقي المعادن حتى وإن حدد في معالجات معينة نرجع قيمته وخصائصه الأولى.

بينما هناك نسبة 21.88% يعتقدون بثبات جوهر الانسان مع نسبة 14.6% لا يعلمون، في حين أن 09.37% يعتقدون يقينا أن شخصية الانسان المركبة تشتمل على متغير ثابت يحدد كيانه إنسانا، ويمكن القول أن شدة الاتجاه جاءت سالبة [-0.34]، وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لا يعتقدون بثبات جوهر الإنسان وفيما يخص كون الانسان يصنعه المجتمع، نجد

شدة الاتجاه[+0.70] وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة تعتقد أن الانسان عبارة عن كائن اجتماعي يصنعه المجتمع حيث بلغت نسبة أعتقد بـــ 64.06%، ونسبة أعتقد يقينا 20.31% وهي نسبة عالية في الاتجاه الموجب في حين نجد 07.81% لا يعتقدون بدور المجتمع في صناعة الانسان و06.95% لا يعتقدون ذلك يقينا وكان 01.56% ذو موقف حيادي.

نستنتج مما سق أن هناك نسبة معتبرة من أفراد العينة تعتقد أن في شخصية الانسان عنصر متغير يحدد قيمته كائنا اجتماعيا وهذا يعني أن للمجتمع دور كبير في تكوين الانسان ومن الواضح أن هذا الدور هو الذي يحدد فعالية الانسان لأن العنصر المتغير يخلق الاختلاف بحسب طبيعة كل مجتمع وبهذا يتغير فعاليته، وباعتبار الانسان كائن متغير ونفي الجانب الثابت فيه يخالف نظرة القرآن "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" (قرآن، كريم، سورة الشمس، الآية 10)، فالله خلق النفس فألهمها منذ تكوينها صفات معينة يتحكم المجتمع فيها بعد بإبراز واحدة على الأخرى، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواها يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه". (سعيد، مرجع سابق، ص 83)

يعتبر الانسان الجهاز الاجتماعي الأول وتصحيح معنى الانسان في الأذهان يجعل منه محرك للتاريخ ودافعا ومغيرا للمجتمع.

قد وافق على هذا أفراد العينة بشدة اتجاه إيجابية 0.64% حيث تبين نسبة 37.5% أنه بتغيير نفسها يتغير المجتمع وهناك نسبة 23.44% أجابت أعتقد يقينا فعدد أفراد هذه النسب هي التي رجحت الاتجاه الموجب الذي يرى أنه بتغيير النفس يتغير المجتمع مع وجود نسب في الاتجاه السالب والمقدرة بـــ 20.31% أجابت بلا أعتقد و4.06% كانت حيادية بينما 04.69% تعتقد يقينا ارتباط تغير المجتمع بتغير الفرد.

نستنتج في هذه النسب أن الأغلبية تؤكد على تغيير المجتمع مرتبط بتغيير النفس وهذه العلاقة ضرورية وارتباطية، إن محاولة تغيير كل فرد لنفسه تعطي نتيجة، إن هناك جماعة تحاول تغيير نفسها بالتالي المجتمع يتغير، "هذا التلازم بين التغييرين بأن حدوث أحدهما يلزم حدوث الآخر كنتيجة حتمية، لأن الله هو الذي خلق هذه النتائج من تلك الأعمال"، وأن حدوث هذه النتائج فوري، كسنن الطبيعة التي أودعها الله في الكون المادي فإن الانسان هو الذي يفعل الأسباب"، لذلك وحيث العلاقة القائمة بين تغيير ما بالنفس وما بالقوم حتى لا تقع في الجبر أو الجحود، فنساهم في التخلف على المستوى الاجتماعي.

ويتبين من الجدول أن نسبة 37.5% تعتقد أن لها دخل في تخلف المجتمع ونسبة 25% لا تعتقد أن لها دخل في تخلف المجتمع، نلاحظ أن هذه النسب غير متفاوتة كثيرا مما يوضح أن الشعور بالمساهمة أو عدم المساهمة في التخلف لم ترجح كفئة بأغلبية كبيرة في حين توجد 18.75% لا يعتقدون يقينا بأن يكون لهم أي دخل في تخلف المجتمع و14.06% يعتقدون يقينا بأن لهم دور في هذا التخلف مع وجود نسبة 04.69% موقفها حيادي فكانت شدة الاتجاه موجبة مقدرة بـــ [0.03] نحو كون أفراد العينة لهم دخل في تخلف مجتمعهم، وهذا يوضح أن هناك اعتراف بالتقصير وهذا الموقف مشجع على قابلية التغيير إلى الأحسن، وشعور الانسان بالاستقرار وعدمه له دور كبير في تحديد نوع سلوكه فوجدنا من الجدول شدة الاتجاه سلبية [-0.38] هذا يعني أن هنا شعور بعدم الاستقرار حيث كانت نسبة 48.44% لا يعتقدون بأهم يشعرون بالاستقرار بينما 23.44% يعتقدون أنهم في حالة استقرار في حين 12.5% لا يعلمون، ونسبة 10.94% لا يعتقدون يقينا، فهم يشعرون بالاستقرار، إذا ساده الشعور بالاستقرار في مجتمع متخلف يعني أنه لن يحاول تغيير الوضع من حوله إلا إذا حدث موقف أو حال جديدة تغيره، ويدخل القلق في نفسه فيسود الشعور بالخطر سواء كان الخطر واقعيا أو مجرد فكرة خامرت العقول وهذا يدفع الانسان للبحث عن الاستقرار وبالتالي تغيير الوضع.

ونستنتج من نتائج الجدول أن هناك قابلية واستعداد للتغير لكن يعوقه الجهل بالطريق الصحيح المؤدي على ذلك.

الجدول رقم 06: يوضح مدى تطبيق المبحوثين لما يطلبه القرآن من أخلاق

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	11	%17.19
لا	03	%04.69

نوعا ما	50	%78.12
المجموع	64	%100

سؤال رقم 19

يتبين من الجدول أن هناك نسبة 78.12% يرون أنهم يطبقون نوعا ما ما يطلبه القرآن من أخلاق وهذه نسبة معتبرة تدل على أن الأغلبية تحس بتقصيرها في تطبيق الأخلاق المطلوبة من القرآن، رغم أنها تطبق منه البعض والذي يحدد انتماءها له ويمكن أن يكون هذا التقصير رجع لعدة عوامل من الفرد وكذلك من واقع المجتمع خاصة إذا ساد فيه عكس هذه الأخلاق. لكن يقول أحمد أمين: "إن تساهل البعض في تطبيق الأحكام الشرعية وتعليلها، إنما هو امر عارض يزول بإصلاح المجتمع من حيث التمسك بالفضائل والمكرمات ومراتب التقوى". (أمين، 1976، ص 223)

وهناك نسبة 17.19% يرون أنهم يطبقون كل ما يطلبه القرآن من أخلاق وهنا نقف امام احتمالين –أوله أنهم فعلا استطاعوا تطبيق ذلك بالتغلب على شهواتهم الذاتية وميولاتهم الدنيوية فاتبعوا طريق القرآن، لكن هنا تكمن ملاحظة أن المحاولة لا تؤكد التطبيق الصحيح الشامل.

وهناك احتمال ثاني أنه يوجد قصور في فهم معن الأخلاق وحدودها ومن هنا يحصرها في الفرائض أو في بعض لأخلاق الشائعة وبهذا يرى أنه طبق كل ما يطلبه لقرآن من اخلاق، وهذا الاحتمال يدل على خلل في العقلية المسلمة لأن لها نظرة جزئية ودراية سطحية للقرآن تغلب عليها العادات والتقاليد.

اما النسبة الباقية والمتمثلة في 4.69% فهم يرون أنهم لا يطبقون ما يطلبه القرآن من أخلاق وقد يرجع ذلك لعدم قناعتهم أساسا بهذه المطالب أو لاختلاف نظرتهم مع القرآن للحياة، كما يحتمل أن تكون أهوائهم غلبت عليهم مع اعترافهم بما يطلبه القرآن من اخلاق، وكذلك يمكن أن يكونوا معترفين بما يطلبه القرآن لكنهم في حالة تمرد نتيجة لضغوطات ناتجة عن التربية الخاطئة أو من المجتمع.

الجدول رقم 07: يوضح مدى فهم المبحوث لسلوكياته وتصرفاته اليومية

الفئات	التكرارات	النسبة
نعم	28	%43.75
لا	05	%07.81
نوعا ما	31	%48.44
المجموع	64	%100

السؤال رقم20

يبين الجدول أن نسبة 48.44% فهمهم لسلوكهم كان نوعا ما وهذا يعني أن أكبر نسبة لا تعي أنماط السلوك الصادرة منها وبالتالي فإن عملية التكيف الإيجابي تصبح صعبة هنا، وقد يرجع ذلك للتربية التي تعتبر الوسيلة الأساسية لفهم مثل هذه السلوكيات سواء كانت من المؤسسات التربوية، أو الأسرة، أو المجتمع، حيث تعتبر التربية العملية الهادفة إلى اكتساب الفرد أنماط السلوك المتوقع منه، وممارستها في المواقف الحياتية المختلفة، بحيث يصبح قادر على تحقيق التكيف الإيجابي المثمر مع نفسه أو بيئته الاجتماعية، والثقافية، والطبيعية، تكيفا يعود عليه وعلى مجتمعه بالاستقرار والفائدة" (عزت جرادات وآخرون، 1986، ص11)

وهذه النتائج تؤكد على وجود ضعف في المبدأ الأخلاقي ويمكن أن يرجع ذلك لضعف في تأدية الواجب من قبل الأسرة و المجتمع، والمؤسسات التربوية وهذا قد يؤكد على وجود ضعف في الأسس التي توجد في المجتمع من المعاملات وحسن لسلوك والمعاشرة، فالله جعل المبادئ الأخلاقية ليعرف كل واحد ما له وما عليه والبعد عن هذه الأسس أو المبادئ يخل بتوازن العلاقات الاجتماعية وبالتالي يفسح مجالا واسعا للأمراض ولاضطرابات النفسية نتيجة للتجاوزات و كذلك القلق والتوتر في التعامل، وهناك نسبة 43.75% ترى أنها تفهم سلوكياتها وهذا الفهم قد يكون نتاج تطبيق الأخلاق المطلوبة لكن هذا الاحتمال تنفيه النتائج الأولى التي جاءت فيه نسبة من يطبقون أخلاق القرآن هي 17.19% وهي أقل من نسبة من يفهمون سلوكياتهم، فيبقى احتمال أنهم يفهمون تصرفاتهم لمعاكسة للقيم الأخلاقية ويعرفون أنها نتاج مخالفاتهم كما يفهم

تصرفاتهم الناتجة عن تطبيق الاخلاق، وقد يرجع هذا الفهم للسلوك إلى عقد نفسية تجعلهم لا يعترفون بالنقص أو احتمال الخطأ خاصة وأن تطبيقهم للأخلاق المتماشية مع جوهر الانسان والمبنية لغاية الوجود ناقصة.

الجدول رقم 08: اعتبار الأخلاق شرط أساسي لفاعلية الفرد وتنظيم العلاقات الاجتماعية

الاخلاق شرط أساسي لفعالية الفرد الأخلاق شرط أساسي لتنظيم العلاقات الاجتماعية	نعم	لا	المجموع
نعم	61 %95.31	/	61
لا	/	3 %4.69	5
المجموع	61	3	64

الفئات	ت	النسبة
نعم	60	93.75 %
لا	4	%6.25
المجموع	64	%100

الفئات	ت	النسبة
نعم	64	%100
لا	0	%0
المجموع	64	%100

يتبين من الجدول السابق رقم 08 أن معظم طلبة علم الاجتماع يرون أن الأخلاق شرط أساسي لفاعلية الفرد وتنظيم العلاقات الاجتماعية وهم يمثلون نسبة 95.31% وهي الأغلبية الساحقة كما أن هناك نسبة 04.69% لا يرون في الأخلاق شرط أساسي لفاعلية الفرد وتنظيم العلاقات الاجتماعية.

إن إدراك وحدانية الخالق والانضباط بأخلاقه يؤدي بالمسلم إلى الأداء الصحيح الذي يجدد طاقته لمواصلة سير الامة على مدارج التاريخ والحضارة وتحقيق الخلافة وهذه هي العناصر الأساسية لمنهجية القرآن والمسؤولية الأخلاقية هي عنصرا أساسيا مع الوحدانية وتحقيق الخلافة بتنظيم العلاقات الاجتماعية.

وفهم عقلية المسلم يكون بفهم منطلق المسؤولية وبعدها في هذه العقلية حتى في أقصى حالات تخلفه يبقى عنده الضمير والاحساس بمسؤولية التقصير في الأداء.

فنلاحظ من نتائج الجداول السابقة أنه رغم التصريح بالتقصير في تطبيق المبادئ الأخلاقية إلا أن الأغلبية الساحقة تؤكد على الدور الفعال للأخلاق والتزكية الإنسانية في الحياة الذي كان بنسبة 93.75% في الجدول رقم 09 مع التأكيد على أن الأخلاق شرط أساسي لفاعلية الفرد وتنظيم المجتمع.

كما يرون أيضا حسب السؤال المفتوح وبالاجتماع على أن التقوى –تقوى الله الواحد القهار- هي أساس الأخلاق الدافعة لفاعلية الفرد أساس المجتمع ومكون علاقاته فالأخلاق بعد في منطلق الخلافة ومفهومها في تكوين العقلية الاسلمية، فالخلافة والغاية منها ومؤهلاتها من حرية الإدارة وقدرة الإدراك وطاقة العلم تحمل معها مسؤولية الانسان الأخلاقية في هذا الدور وما يترتب عليه من قدرات في تسخير الكون وإدارته بالسعي أو الجمود.

وحسب هذه المعطيات يمكن أن نستنتج أن المجيبين يفوق عندهم الإحساس النظري وبالتأييد القولي أكثر من العملي: "وهذا يعتبر تشوه في الشخصية الإسلامية المعاصرة بين تثبت هؤلاء بالمثاليات النظرية وبين ترخصهم في نطاق الالتزام العملي فضلا عن عقمهم في ميادين الإنتاج. (يكن، 1989، ص 38)

فالاعتراف بالنموذج المثالي وبالقيم دون حسن التطبيق لا يؤدي إلى النتائج المرغوب فيها، إذا لا فاعلية لأنه لا يوجد حسن استغلال للوسائل الموجودة.

جدول رقم11: يوضح لنا رأي الطلبة في مصدر الأخلاق

الفئات	التكرارات	النسب
القرآن	40	%62.5
المجتمع	04	%06.25
قرآن ومجتمع	20	%31.25
المجموع	64	%100

الخاص بالسؤال رقم 22

يوضح الجدول أن نسبة 62.5% ترى أن القرآن هو مصدر الأخلاق وهناك نسبة 31.25% ترى أن مصدر الأخلاق هو القرآن والمجتمع كما توجد نسبة 6.25% ترى أن المجتمع هو مصدر الأخلاق ومشروعه.

إن الأغلبية ترى القرآن مصدر للأخلاق وهذا يتماشى مع النظرة الإسلامية من الجانب النظري رغم أن هناك نسبة لديها تشوش في مفهومها للأخلاق ومصدرها كما تبين النسب السابقة، وهذا قد يرجع للبعد عن المتفقه في القرآن وحسن التعامل معه أكثر منه قناعة يقينية بإجاباتهم وهذا يؤكد نتائج الجداول رقم وبالتالي فهناك حجر على النفس ضمن أطر ضيقة من "المثاليات يطرحونها ويؤكدون عليها دون تحقيقها أو الرقي إليها...وهؤلاء يعطلون بذلك الطاقة التي يفترض أن تتفاعل مع الشخصية لتنفجر إنتاجا وعطاءا...".

وقد يكون أيضا ارجاع مصدر الأخلاق للمجتمع والقرآن معا وللمجتمع والقرآن معا وللمجتمع فقط نتيجة للرضوخ للأمر الواقع المفروض عليهم والذي تتحكم فيه العادات والتقاليد وعجزهم عن التغير وجهلهم بالأخذ بأسبابه يجعل موقفهم سلبي وبالتالي تقبل الوضع.

ما سبق نستنتج وجود خلل في فهم وتطبيق الأخلاق، وكان الجانب النظري يغلب على الجانب التطبيقي.

النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية تمكنا من الوقوف على مدى تحقيق الفرضيات:

الفرضية الأولى: "تتحقق فرضية الانسان في المجتمع في إدراك السنن الاجتماعية"

- أجمع أغلبية الطلبة على أن الحياة قائمة على الفوضى بشدة اتجاه سلبي تقدر بـــ[0.65]
- أجمع أغلبية الطلبة على قيام العلاقات الانسانية على أسس تركيبية حتمية بشدة اتجاه إيجابي [+1.4]
- جمع اغلبية الطلبة على قيام العلاقات الاجتماعية على قوانين اجتماعية بشدة اتجاه ايجابي تقدر بـــ [+1.39]
- أجمع جميع الطلبة على حاجة العلم إلى الدين بشدة اتجاه إيجابي يقدر بـــ [+1.64]
- أجمع جميع الطلبة على تماشي الحقائق العلمية من جوهر العقيدة بشدة اتجاه إيجابي تقدر بـــــ [+0.05]
- كما أجمع أغلبيتهم على دخل الانسان في توجيه الحياة اليومية بشدة اتجاه إيجابي تقدر بـــ [+1.09]
- كما أجمعوا كذلك على تقبل الانسان لكل ما يحدث له بشدة اتجاه إيجابي تقدر بـــــ [+0.46]
- لقد أجمعوا على محدودية قدرة الانسان بشدة اتجاه تقدر بـــ [+1.31]
- كما أجمعوا أيضا على فكرة تغيير المجتمع الحالي بمعجزة بشدة اتجاه سلبي تقدر بـــ [-0.51]
- كما أجمع أغلبيتهم على أنهم مسؤولين في حياتهم بشدة اتجاه [+1.48]

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك غموض في مفهوم السنن الاجتماعية وكذلك غموض السببية في أداء الفعل الانساني وطبيعة الواقع لأفراد العينة الذي يعاني ركود وتخلف في جميع المجالات يؤكد صدق الفرضية الاولى بالإيجاب.

مدى تحقق الفرضية الثانية: "لا تتحقق الفعالية ما لم تتوفر شروطها"

- غالبية الطلبة أجمعوا على أن حركة التاريخ تخضع لقوانين بشدة اتجاه موجب [+1.04]
- أجمع أغلبية الطلبة على أن حركة التاريخ والمجتمع حركة غير حتمية يستطيع الانسان التدخل فيها وهذا بشدة اتجاه سلبية للعبارة المعارضة مقدرة بـــــ [-0.56]
- أجمع أغلبية الطلبة على عدم شعورهم بالاستقرار وذلك بشدة اتجاه سلبية [-0.38]
- أجمع أغلبية الطلبة على أنه بتغيير أنفسهم يتغير مجتمعهم وهذا بشدة اتجاه إيجابي [0.34]
- غالبية الطلبة أجمعوا على أن الانسان يصنعه المجتمع وذلك بشدة اتجاه إيجابية [0.70]
- أجمع أغلبية الطلبة أن لهم دخل في تخلف مجتمعهم وهذا بشدة اتجاه إيجابية مقدرة بـ -[0.03]

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك غموض لشرط من شروط الفعالية وهو تركيبة الانسان الذي يعتبر الجهاز الاول في المجتمع وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الثانية.

- مدى تحقق الفرضية الثالثة: "الجانب الاخلاقي له دور كبير في تحقيق الفعالية"
- إن أغلبية الطلبة بنسبة 78.12% مقصرين في تطبيق ما يطلبه القرآن من أخلاق
- أغلبية الطلبة في علم الاجتماع يرون أنهم يفهمون سلوكهم وتصرفاتهم اليومية نوعا ما وهذا بنسبة 48.41%
- يجمع أغلبية الطلبة وذلك بنسبة 93.75% على أن للتربية النفسية أثر في الحياة
- يجمع أغلبية الطلبة على أن مصدر الأخلاق هو القرآن وهذا بنسبة 62.5%
- تجمع الأغلبية الساحقة بنسبة 95.31% على أن الأخلاق شرط أساسي لفعالية الفرد
- تجمع أغلبية الطلبة على اعتبار الأخلاق شرط أساسي لتنظيم العلاقات الاجتماعية هذا بنسبة 95.31%

من خلال ما سبق نستنتج أن هناك تقصير في الجانب العلمي للأخلاق رغم إجماع الأغلبية الساحقة على أن للأخلاق دور كبير في تحقيق الفعالية واسقاط هذه النتائج على الواقع المعاش الراكد يؤكد صدق الفرضية الثالثة.

خلاصة:

لقد ربط القرآن إمكانية الإنجاز بمعرفة الأسباب لكشف السنن التي تحكم الكون وعالم الحياة والأحياء وحسن التعامل معها، لكن واقع المسلمين بعيد عما يطلبه القرآن وما يشير إليه وهذا ما توصلنا إليه من مديان الدراسة للظاهرة والوقوف على جملة من الحقائق.

تتمثل في:

- الكشف عن التناقض الذي يحمله طالب علم الاجتماع لمفهوم السنن الاجتماعية ومفهوم السببية، في الفعل الاجتماعي وهذا يؤكد غياب العقلية السنية.
- الوقوف على أن هناك قابلية واستعداد للتغيير إلى الأحسن يعوقه الجهل بشروط هذا التغيير وكيفية التعامل معه وخاصة مفهوم تركيبة الإنسان، الجهاز الأول في المجتمع والوجه الأساسي لحركته وحركة التاريخ.
- مما سبق نستخلص أن للأخلاق دور في تحقيق لفعالية وأنها شرط أساسي لفعالية الفرد وتنظيم المجتمع إذا كان مصدرها هو القرآن، إذا كانت عملية أكثر منها نظرية نجد أن المبحوثين لهم جانب نظري أكثر منه تطبيقي كذلك نجد أن انتماء المبحوثين للإسلام ينقصه التفقه المعمق وأن المجال التطبيقي فيه خلط مع العادات والتقاليد النابعة من المجتمع.

قائمة المراجع

الجرمي, إ .م. (2001) .معجم علوم القرآن .دمشق :دار القلم، ط 1.

الراجحي ,ع .ا .(ديسمبر 1976)، القران وغرائز الانسان، منبر الاسلام .العدد 12.

االفلاحي ,ب .م (1994) .دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفوس النشأ، مجلة التربية: سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، العدد 120.

لفلاحي ,ب .م .مرجع سابق.

الملقى ,ه. (1995). ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري .بيروت :شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1.

أمين ,أ .(1976) .التكامل الإسلامي، الطبعة الثانية .بيروت :دار المعرفة، ط 2.

رضا ,ف .ع. (1982) .من علوم القرآن .بيروت :دار اقرأ، ط 1.

زيدان ,ع .ا (1996) .لسنن الإلهية في الأمة والجماعات والأفراد في الشريعة .بيروت :مؤسسة الرسالة، ط 2.

سادلر.(1946) .العقل الباطن وعلاقته بالأمراض النفسية .(ترجمة:ع .حافظ) ,القاهرة :طبعة 1.

سعيد ,ج.(1990) .الانسان كلا وعدلا، أبحاث في سنن تغيير النفس والمجتمع .الجزائر :دار العربية، ط 1.

سعيد ,ج. مرجع سابق.

سليمان ,ع .ا. (1992) .أزمة العقل المسلم .الجزائر :دار الهدى، ط 2.

شوفة ,أ .ع .(2013) .المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة .ليبيا :دار الكتب الوطنية.

عزت جرادات وآخرون .(1986) .مدخل إلى التربية .عمان، الأردن :المكتبة التربوية المعاصرة، ط 3.

عوض ,ع .م .(1980) .في علم النفس الاجتماعي .بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

فيرون ,ج .(1986) .علم الاجتماع عند ماكس فيب) .(ترجمة: تيسير شيخ الارض) ,دمشق :منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط 1.

القرآن الكريم، سورة الشمس، الآية 10.

القرآن الكريم، سورة البقر، الآية 255.

القرآن الكريم، سورة الرعد -الآية11.

قلاله ,م .س .(1988) .التغريب في الفكر والسياسة والاقتصاد .دمشق :دار الفكر المعاصر.

نبي ,م .ب .(1991) .تأملات .سوريا :دار الفكر، ط 5.

نبي ,م .ب .مرجع سابق.

وقيدي ,م .(1988) .العلوم الإنسانية والأيديولوجيا .دار الكتب العلمية.

يكن ,ف .(1989) .الشباب والتغيير .الجزئر :شركة الشهاب للنشر، ط 1.